ملامح الدرس البلاغي في تفسير الشعراوي

د. محمد مقدم

المركز الجامعي غليزان ـ الجزائر

إن المتأمل في كتب المفسرين يجد كثيرا منهم قد تطرق إلى بلاغة القرآن الكريم من خلال إثارته لقضايا الإعجاز فيه، وإن معظمهم حفزهم للحديث عنها وقوفهم على آيات التحدي المختلفة، التي جاءت في القرآن الكريم، ومن أولئك المفسرين في العصر الحديث الشيخ الشعراوي رحمه الله.

إن الشيخ الشعراوي في خواطره حول القرآن الكريم قدم لفتات لطيفة في جانب البلاغة القرآنية، من خلال تطرقه لكثير من المباحث البلاغية في معرض تفسيره للآيات القرآنية، وإن تلك المباحث شكلت في مجموعها ملامح الدرس البلاغي في تفسيره ـ رحمه الله ـ.

وفي ضوء هذا المعطى، يقف الباحث أمام هذا الزخم المعرفي المبثوث في تلك المدونة التفسيرية، وقفة استنطاق ومساءلة بغية الكشف عن الجوانب الجمالية للدرس البلاغي عند الشعراوي، مما يتولد عنه جملة من الإشكالات:

ما هي أبرز المباحث البلاغية التي تطرق لها الشعراوي في تفسيره؟

ما هي أهم الدعائم الموظفة في تطبيقات الشعراوي على النظم القرآني في تدليله لأوجه الدرس البلاغي من القرآن الكريم؟

ما هي أهم الآليات الإجرائية التي سنها الشعراوي من خلال ما عرض له من نماذج في تفسيره؟

وبغية الإجابة عن تلك التساؤلات مهدت للموضوع بدور البلاغة العربية في تفسير النص القرآني ثم بينت مدى توظيف الشعراوي لها في تفسيره ودللت لذلك بنماذج سقتها من خواطره.

أولا: دور البلاغة في تفسير النص القرآني

يعد علم البلاغة من بين أبرز العلوم التي نبه العلماء على وظيفته في بيان معاني القرآن قال الزركشي: "النوع الحادي والعشرون (من علوم القرآن): معرفة كون اللفظ والتركيب أحسن

وأفصح، ويؤخذ ذلك من علم البيان والبديع. وهذا العلم أعظم أركان المفسر فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز من الحقيقة والمجاز وتأليف النظم، وأن يواخي بين الموارد، ويعتمد ما سيق له الكلام حتى لا يتنافر وغير ذلك...و اعلم أن معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله، وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة..."[1].

لقد أكد الزمخشري على مكانة علوم البلاغة في التفسير بقوله: "علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم، فالفقيه وإن بز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلم وإن بز أهل الدنيا في صناعة الكلام، وحافظ القصص والأخبار وإن كان من ابن القرية أحفظ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ، والنحوي إن كان أنحى من سيبويه، واللغوي وإن ملك اللغات بقوة لحييه، لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق، إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما علم المعاني وعلم البيان، وتمهل في ارتيادهما آونة وتعب في التنقير عنهما أزمنة..."[2].

وقد ألمح إلى ذلك صاحب المفتاح مشددا على عواقب المتعاطي لعلم التفسير مع افتقاره إلى العلم بهما فيقول: " وفيما ذكرنا ما ينبه على أن الواقف على تمام مراد الحكيم –تعالى وتقدس- من كلامه مفتقر إلى هذين ا لعلمين –المعاني والبيان- كل الافتقار، فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل..."[3].

ويقول الشيخ الطاهر بن عاشور: "...ولعلمي البيان والمعاني مزيد اختصاص بعلم التفسير لأنهما وسيلة لإظهار خصائص البلاغة القرآنية وما تشتمل عليه الآيات من تفاصيل المعاني وإظهار الإعجاز ولذلك كان هذان العلمان يسميان في القدم "علم دلائل الإعجاز"[4].

وانطلاقا من ذلك تعد البلاغة القرآنية من أهم الأبحاث التي عني بها الشيخ الشعراوي أثناء تفسيره لآيات الذكر الحكيم، يظهر ذلك من خلال أسلوبه المتميز في عرض ومناقشة قضايا الإعجاز القرآني مع تركيزه على بيان جماليات الخطاب القرآني، وأسراره البيانية ونكتاته البلاغية، وذلك إيمانا منه "بأن التفسير ليس معرفة معاني القرآن فحسب، بل هو أيضا بيان لأسرار إعجازه،

بل إن نفس معرفة معانيه لا تتم إلا لمن تمت له آلة البلاغة، وعرف وجوه الأساليب وخصائصها المعنوية، وحذق الأسباب المعينة على تميز صور الكلام البيانية "[5].

ثانيا: علم البلاغة من خلال تفسير الشعراوي

إن المتأمل في تفسير الشعراوي يجده قد أولى عناية خاصة بالبحث في بلاغة القرآن الكريم، وذلك عن طريق التنبيه إلى الأساليب البلاغية التي جاء بها النص القرآني، والتي لا تخرج عن عادة العرب وسننها في الكلام، وهذا ما يؤكد حقيقة أن دراسة الإعجاز في القرآن الكريم كانت العامل الأساس في ظهور علوم البلاغة العربية ونشأتها .

لقد تطرق الشعراوي في تفسيره إلى جملة من المباحث البلاغية والتي جاءت مبثوثة في ثنايا تفسيره، وسأحاول عرض نماذج على سبيل التمثيل لا الحصر تبرز مدى اهتمام الشيخ الشعراوي بهذا الجانب وأهم المباحث التي تعرض لها.

ثالثا: نماذج من المباحث البلاغية في تفسيره

أ: في علم البيان: 1 – التشبيه:

التشبيه إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر، بأداة من أدوات التشبيه ملحوظة، أو ملفوظة، وهو عند عبد القاهر الجرجاني " أن تثبت لهذا معنى من معاني ذاك، أو حكماً من أحكامه، كإثباتك للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور، في أنك تفصل بها بين الحق والباطل، كما تفصل بالنور بين الأشياء"[6].

وقد نظر البلاغيون إلى معنى كلمة (شبه) أي مثل، تقول فلان شبه فلان أي مثله، وشبهته به أي مثلته به، فالمعنيان اللغوي والاصطلاحي للتشبيه قريب من قريب"[7]. "وأما فائدة التشبيه من الكلام فهي أنك إذا مثلت الشيء بالشيء فإنما تقصد به إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه، وذلك أوكد في طرفي الترغيب فيه أو التنفير عنه، ألا ترى أنك إذا شبهت صورة بصورة هي أحسن منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالا حسنا يدعو إلى الترغيب فيها، وكذلك إذا شبهتها بصورة شيء أقبح منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالا قبيحا يدعو إلى التنفير عنها، وهذا لا نزاع فيه"[8].

والتشبيه من بين الأساليب البيانية التي عني بها الشيخ الشعراوي في تفسيره وقد أشار إليه في مواضع عدة نذكر من بينها: تفسيره قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة17].

يشير إليه موضحا أن ذلك جاء على وفق عادة العرب في كلامها من ضرب الأمثال فيقول: "والأمثال جمع مثل وهو الشبيه الذي يقرب لنا المعنى ويعطينا الحكمة، والأمثال باب من الأبواب العريقة في الأدب العربي. فالمثل أن تأتي بالشيء الذي حدث وقيل فيه قولة موجزة ومعبرة، رأى الناس أن يأخذوا هذه المقولة لكل حالة مشابهة"[9].

ثم تحدث عن الحكمة من ضرب الأمثال في القرآن الكريم بقوله: "ولقد استخدم الله سبحانه وتعالى الأمثال في القرآن الكريم في أكثر من موضع.. ليقترب من أذهاننا معنى الغيبيات التي لا نعرفها ولا نشاهدها.. ولذلك ضرب لنا الأمثال في قمة الإيمان.. وحدانية الله سبحانه وتعالى.. وضرب لنا المثل بنوره جل جلاله.. الذي لا نشهده وهو غيب عنا.. وضرب لنا الأمثال بالنسبة للكفار والمنافقين، لنعرف فساد عقيدتهم ونتنبه لها. وضرب لنا الأمثال فيما يمكن أن يفعله الكفر بالنعمة، والطغيان في الحق..."[10].

وبعد أن يعطي أمثلة مستفيضة للأمثال القرآنية يشرع في شرح هذا المثل مبرزا حالة المنافق المتخبط في ظلمات الكفر وعدم توفقه لطريق الهداية، وأن هذا من الأمور التي غيبت عنا ولكن الله سبحانه أراد أن يشبه غير المحسوس بالمحسوس بقوله: "... فالحق سبحانه وتعالى يريد أن يعطينا صورة عما في داخل قلوب المنافقين من اضطراب وذبذبة وتردد في استقبال منهج الله وفي الوقت نفسه ما يجري في القلوب غيب عنا وأراد الله أن يقرب هذا المعنى إلينا فقال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ أي حاول أن يوقد نارا والذي يحاول أن يوقد نارا لابد أن له هدفا، والهدف قد يكون الدفء وقد يكون الطهي وقد يكون الضوء وقد يكون غير ذلك. المهم أن يكون هناك هدف لإيقاد النار...

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَلَمَّآ أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ إن الحق سبحانه وتعالى يعطينا هذه الصورة إنهم أوقدوا هذه النار لتعطيهم نورا يريهم

طريق الإيمان، وعندما جاء هذا النور بدلا من أن يأخذوا نور الإيمان انصرفوا عنه، وعندما حدث ذلك ذهب الله بنورهم، فلم يبق في قلوبهم شيء من نور الإيمان. فهم الذين طلبوا نور الإيمان أولا، فلما استجاب الله لهم انصرفوا عنه، فكأن الفساد في ذاتهم، وكأنهم هم الذين بدأوا بالفساد، وساعة فعلوا ذلك ذهب الله بنور الإيمان من قلوبهم..."[11].

ثم يواصل كعادته في استنطاق الأسلوب القرآني واستخراج روائعه بقوله: " ونلاحظ هنا دقة التعبير القرآني في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ ولم يقل ذهب الله بضوئهم، مع أنهم أوقدوا النار ليحصلوا على الضوء، ما هو الفرق بين الضوء والنور؟. إذا قرأنا قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً﴾[يونس5]. نجد أن الضوء أقوى من النور، والضوء لا يأتي إلا من إشعاع ذاتي فالشمس ذاتية الإضاءة، ولكن القمر يستقبل الضوء ويعكس النور، وقبل أن تشرق الشمس تجد في الكون نورا ولكن الضوء يأتي بعد شروق الشمس، فلو أن الحق تبارك وتعالى قال ذهب الله بضوئهم لكان المعنى أنه سبحانه ذهب بما يعكس النور، ولكنه أبقى لهم النور ولكن قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾. معناها أنه لم يبق لهم ضوءا ولا نورا.. فكأن قلوبهم يملؤها الظلام، ولذلك قال الله بعدها: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ لنعلم أنه لا يوجد في قلوبهم أي نور ولا ضوء إيماني. كل هذا حدث بظلمهم هم وانصرافهم عن نور الله. ونلاحظ هنا أن الحق سبحانه وتعالى لم يقل وتركهم في ظلام بل قال: "في ظلمات" أي أنها ظلمات متراكمة. ظلمات مركبة لا يستطيعون الخروج منها أبدا، فحين يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ نفى النور عنهم. والنور لا علاقة له بالسمع ولا بالشم ولا باللمس، ولكنه قانون البصر، وانظر إلى دقة التعبير القرآني. إذا امتنع النور امتنع البصر أي أن العين لا تبصر بذاتها. ولكنها تبصر بانعكاس النور على الأشياء ثم انعكاسه على العين. "[12].

2-التشبيه التمثيلي:

"يعرف البلاغيون هذا التشبيه بأنه ما كان وجه الشبه فيه مركبا، أي وصفا منتزعا من أمرين أو عدة أمور، امتزج أحدهما بالآخر حتى يستخرج من مجموعهما صورة جديدة غير التي كانت عليه في حال الإفراد"[13] .وهذا النوع كثير في القرآن وقد عرض له الشيخ الشعراوي كثيرا من ذلك

تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ [البقرة45].

يقول: "...الحق تبارك وتعالى في هذه الآية يوضح المجهول لنا بما عُلِم لدينا. وأهل البلاغة يقولون: في هذه الآية تشبيه تمثيل، لأنه سبحانه شبّه حال الدنيا في قِصَرها وسرعة زوالها بالماء الذي نزل من السماء، فارتوتْ به الأرض، وأنبتتْ ألواناً من الزروع والثمار، ولكن سرعان ما يذبلُ هذا النبات ويصير هشيماً مُتفتتاً تذهب به الريح. وهذه صورة كما يقولون منتزعة من مُتعدّد. أي: أن وجه الشبه فيها ليس شيئاً واحداً، بل عِدّة أشياء، فإن كان التشبيه مُركّباً من أشياء متعددة فهو مَثَل، وإنْ كان تشبيه شيء مفرد بشيء مفرد يُسمُّونه مِثْل، نقول: هذا مِثْل هذا، لذلك قال تعالى: ﴿فَلاَ تَضْرِبُواْ للَّهِ الأمثال﴾ [النحل 74]. لأن لله تعالى المثل الأعلى "[14].

-وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾[البقرة 17]. يقول الشعراوي: في الآية "...تشبيه تمثيلي أي أن حال المنافقين في نفاقهم وإظهارهم خلاف ما يسترونه من كفر كحال الذي استوقد نارا ليستضيء بها ثم انطفأت فلم يعد يبصر شيئا...."[15].

-وفي تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿حُنَفَاءَ للَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[الحج 31] . يقول ابن القيم: " فتأمل هذا المثل ومطابقته لحال من أشرك بالله. وتعلق بغيره. ويجوز لك في هذا التشبيه أمران.

أحدهما: أن تجعله تشبيها مركبا. ويكون قد شبه من أشرك بالله وعبد معه غيره برجل قد تسبب إلى هلاك نفسه هلاكا لا يرجى معه نجاة. فصور حاله بصورة حال من خرّ من السماء فاختطفته الطير في الهواء فتفرق مزعا في حواصلها، أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح البعيدة. وعلى هذا لا تنظر إلى كل فرد من أفراد المشبه ومقابله من المشبه به.

الثاني: أن يكون من التشبيه المفرق، فيقابل كل واحد من أجزاء الممثل بالممثل به.

وعلى هذا فيكون قد شبه الإيمان والتوحيد في علوه وسعته وشرفه بالسماء التي هي مصعده ومهبطه. فمنها هبط إلى الأرض وإليها يصعد منها.

وشبه تارك الإيمان والتوحيد بالساقط من السماء إلى أسفل سافلين، من حيث التضييق الشديد والآلام المتراكمة. والطير التي تتخطف أعضاءه وتمزقه كل ممزق بالشياطين التي يرسلها سبحانه وتعالى عليه تؤزه أزّا، وتزعجه وتدفعه إلى مظان هلاكه. فكل شيطان له مزعة من دينه وقلبه، كما أن لكل طير مزعة من لحمه وأعضائه والريح التي تهوى به في مكان سحيق: هو هواه الذي يحمله على إلقاء نفسه في أسفل مكان وأبعده من السماء"[16].

وغير بعيد عن هذه المعاني يفسرها الشعراوي بقوله: "...وعلى العاقل أنْ يتأمل مغزى هذا التصوير القرآني فيحذر هذا المصير، فهذه حال مَنْ أشرك بالله، فإنْ أخذتَ الصورة على أنها تشبيه حالة بحالة، فها هي الصورة أمامك واضحة، وإنْ أردتَ تفسيراً آخر يُوضِّح أجزاءها: فالسماء هي الإسلام، والطير هي الشهوات، والريح هي ريح الشيطان، يتلاعب به هنا وهناك .فأيُّ ضياع بعد هذا؟ ومَنْ ذا الذي ينقذه من هذا المصير؟"[17].

3 – التشبيه المفرد والمتعدد:

أشار إليه في تفسيره للآية﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت 41] يقول الشيخ الشعراوي: "...كلمة (مَثَلُ) وردت بمشتقاتها في القرآن الكريم مرات عدة، ومادة الميم والثاء واللام جاءت لتعبر عن معنى يجب أنْ نعرفه، فإذا قيل (مِثْل) بسكون الثاء، فمعناها التشبيه، لكن تشبيه مفرد بمفرد. كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى 11]، وقوله تعالى: ﴿وَجَزَآءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى 40].

أما (مَثَل) بالفتح، فتعني تشبيه قصة أو متعدّد بمتعدّد، كما في قوله تعالى: ﴿واضرب لهُم مَّثَلَ الحياة الدنيا كَمَآءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السماء﴾ [الكهف 45]. فالحق –سبحانه وتعالى– لا يُشبِّه شيئاً بشيء إنما يُشبه صورة متكاملة بصورة أخرى: فالحياة الدنيا في وجودها وزهرتها وزخرفها وخضرتها ومتاعها، ثم انتهائها بعد ذلك إلى زوال مثل الماء حين ينزل من السماء فيختلط بتربة الأرض، فينبت النبات المزهر الجميل، والذي سرعان ما يتحول إلى حطام .

لذلك اعترض بعض المتمحكين على أسلوب القرآن في قول الحق سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام: ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عِندَ الله كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾[آل عمران 59]. ووجه اعتراضه أن (مَثَل) جاءت تُشبه مفرداً بمفرد، وهو عيسى بآدم عليه السلام، ونحن نقول: إنها تشبه صورة متكاملة بأخرى ونقول: هذا الاعتراض ناتج عن عدم فهم المعنى المراد من الآية، فالحق سبحانه لا يُشبِّه عيسى بآدم كأشخاص، إنما يُشبِّه قصة خَلْق آدم بقصة خلق عيسى، فآدم خُلِق من غير أب، وكذلك عيسى خُلِق من غير أب. والمعنى: إنْ كنتم قد عجبتم من أن عيسى خُلِق بدون أب، فكان ينبغي عليكم أنْ تعجبُوا أكثر من خَلْق آدم؛ لأنه جاء بلا أب وبلا أم، وإذا كنتم اتخذتم عيسى إلهاً؛ لأنه جاء بلا أب، فالقياس إذنْ يقتضي أن تكون الفتنة في آدم لا في عيسى ."[18].

ب: علم المعاني: 1 -التقديم والتأخير:

تخضع الجمل في اللغة إلى ترتيبات خاصة غير أنه قد يطرأ على ذلك الترتيب بعض التغييرات التي تنقل بعض المفردات عن مواضعها، فتقدم كلمة وتؤخر أخرى، وهو ما يصطلح عليه لدى البلاغيين بمباحث التقديم والتأخير، والتقديم والتأخير لغرض بلاغي يكسب الكلام مسحة جمالية، ويجعل له موقعا وأثرا في النفوس، وهو من المباحث التي وقف عندها الشعراوي ملمحا إلى أسراره .

من ذلك تفسيره قوله تعالى: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**﴾ [الكهف 46] يقول: "...تلك هي العناصر الأساسية في فتنة الناس في الدنيا: المال والبنون، لكن لماذا قدَّم المال؟ أهو أغلى عند الناس من البنين؟ نقول: قدَّم الحق سبحانه المال على البنين، ليس لأنه أعزُّ أو أغلى؛ إنما لأن المال عام في المخاطب على خلاف البنين، فكلُّ إنسان لديه المال وإنْ قلَّ، أما البنون فهذه خصوصية، ومن الناس مَنْ حُرِم منها .

كما أن البنين لا تأتي إلا بالمال، لأنه يحتاج إلى الزواج والنفقة لكي يتناسل ويُنجب، إذن: كل واحد له مال، وليس لكل واحد بنون، والحكم هنا قضية عامة، وهي: ﴿**المال والبنون زِينَةُ الحياة الدنيا**﴾ كلمة ﴿**زِينَةُ**﴾ أي: ليست من ضروريات الحياة، فهو مجرد شكل وزخرف، لأن المؤمن

الراضي بما قُسِمَ له يعيش حياته سعيداً بدون مال، وبدون أولاد، لأن الإنسان قد يشقى بماله، أو يشقى بولده، لدرجة أنه يتمنى لو مات قبل أن يُرزقَ هذا المال أو هذا الولد "[19].

2-الإيجاز والإطناب:

لقد بين الجاحظ القيمة البلاغية للإيجاز بقوله: " إنه-أي القرآن-قد يدل بالكلمة الواحدة والكلمات المختصرة على معان متعددة يطول شرحها، وإذا أراد المتكلم العادي التعبير عن المعاني التي أرادها القرآن الكريم لم يصل إلى بغيته إلا بلفظ أطول وأقل دلالة وهو يتعرض لبعض الآيات التي جاءت مثلا للإيجاز المعجز، وقد لا ينص على ما فيها من إيجاز ولكن شرحه لمعانيها، وبيانه لما تحتوي من معان، وتفصيله دال على اعتقاده في إيجازها المعجز ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات30/ 31]. قالت الحكماء: إنما تبنى المدائن على الماء والكلأ والمحتطبة فجمع بقوله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا﴾ النجم والشجر والملح واليقطين والبقل والعشب، فذكر ما يقوم على ساق، وما يتفنن وما يتسطح وكل ذلك مرعى، ثم قال على النسق: ﴿مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [النازعات 33]، فجمع بين الشجر والماء والكلأ والماعون كله لأن الملح لا يكون إلا بالماء ولا تكون النار إلا من الشجر" [20].

ولقد أسهب الشعراوي في حديثه عن الإيجاز، غير أنه توسع كثيرا في الإيجاز بالحذف الذي نبه الجرجاني إلى قيمته البلاغية فقال: "الحذف باب دقيق المسالك، لطيف المأخذ، عجيب الأثر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون بيانا إذا لك تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن ورب حذف هو قلادة الجيد، وقاعدة التجويد."[21].

-و من أمثلة ذلك في تفسير الشعراوي قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة60]. يقول: "...كان من المفروض لاستكمال المعنى أن يقال وإذا استسقى موسى ربه لقومه فقال يا رب اسقهم. ولكن هذه لم تأت حذفت وجاء بعدها الإجابة: ﴿وَإِذِ استسقى موسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضرب بِّعَصَاكَ الحجر﴾ إذن قوله يا رب اسق قومي واستجابة الله له محذوفة لأنها مفهومة. ولذلك جاء القرآن باللفتات الأساسية وترك اللفتات

المفهومة لذكاء الناس. تماما كما جاء في سورة النمل: الهدهد ذهب ورأى ملكة بلقيس وعرشها، وعاد إلى سليمان وأخبره. فطلب سليمان من الهدهد أن يلقي إلى ملكة سبأ وقومها كتابا وقال: ﴿اذهب بِّكِتَابِي هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فانظر مَاذَا يَرْجِعُونَ * قَالَتْ ياأيها الملأ إني أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل28/ 29]. فسليمان أمر الهدهد أن يلقي كتابا إلى بلقيس وقومها .والآية التي بعدها جاءت بقوله تعالى: قالت ﴿يا أيها الملأ إني أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ كل التفاصيل حذفت من أن الهدهد أخذ الكتاب وطار إلى مملكة سبأ وألقى الكتاب أمام عرشها، والتقطت بلقيس ملكة سبأ الكتاب وقرأته. ودعت قومها وبدأت تروي إليهم قصة الكتاب، كل هذا حُذف لأنه مفهوم .قال موسى يا رب اسق قومي. والله سبحانه وتعالى قال له: إن أردت الماء لقومك كل هذا محذوف"[22].

وقد نبه الشعراوي إلى أن أسلوب الحذف يعمل ذهن السامع وخياله حتى يذهب مذاهب شتى، ويمثل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام 27] فيقول: "...عندما ننظر إلى قول الحق: ﴿وَلَوْ ترى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النار﴾ هنا لا نجد جواباً، مثل ما تجده في قولك: لو رأيت فلاناً لرحبت به أو لو رأيت فلاناً لعاقبته. إن في كلٍّ من هاتين الجملتين جواباً، لكن في هذا القول الكريم لا نجد جواباً، وهذا من عظمة الأداء القرآني، فهناك أحداث لا تقوى العبارات على أدائها، ولذلك يحذفها الحق سبحانه وتعالى ليذهب كل سامع في المعنى مذاهبه التي يراها ... هم -إذن- قد خافوا وارتبكوا وطلبوا العودة للحياة الدنيا؛ لأن ما شاهدوه هول كبير، فما بالك إذا وقفوا على الله؟ إنه موقف مرعب. وإذا كان الحق قد حذف من قبل الجواب عندما أوقفهم على النار؛ فالأولى هنا أن يحذف الجواب، حتى يترك للخيال أن يذهب مذاهب شتى، إنه ارتقاء في الهول" [23].

- حذف الاحتباك:

يعرفه الشعراوي ويمثل له وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران 13]. يقول الشيخ الشعراوي: "وحين ندقق النظر في النص القرآني، نجد أن الحق لم يورد لنا وصف الفئة التي تقاتل في سبيل الله ولم يذكر أنها فئة مؤمنة، وأوضح أن الفئة الأخرى كافرة، وهذا يعني أنّ الفئة التي تقاتل في

سبيل الله لابد أن تكون فئة مؤمنة، ولم يورد الحق أن الفئة الكافرة تقاتل في سبيل الشيطان اكتفاء بأن كفرها لابد أن يقودها إلى أن تقاتل في سبيل الشيطان.لقد حذف الحق من وصف الفئة الأولى ما يدل عليه في وصف الفئة الثانية.

وعرفنا وصف الفئة التي تقاتل في سبيل الله من مقابلها في الآية وهي الفئة الأخرى .فمقابل الكافرة مؤمنة، وعرفنا -أيضاً- أن الفئة الكافرة إنما تقاتل في سبيل الشيطان لمجرد معرفتنا أن الفئة الأولى المؤمنة تقاتل في سبيل الله .ويسمون ذلك في اللغة "احتباك"، وهو أن تحذف من الأول نظير ما أثبت في الثاني، وتحذف من الثاني نظير ما أثبت في الأول، وذلك حتى لا تكرر القول، وحتى توضح الالتحام بين القتال في سبيل الله والإيمان، والقتال في سبيل الشيطان والكفر .

إذن فالآية على هذا المعنى توضح لنا الآتي: لقد كان لكم آية، أي أمر عجيب جدا لا يسير ولا يتفق مع منطق الأسباب الواقعية في فئتين، فعندما التقت الفئة المؤمنة في قتال مع الفئة الكافرة، استطاعت الجماعة المؤمنة المحددة بالغاية التي تقاتل من أجلها -وهي القتال في سبيل الله- أن تنتصر على الفئة الكافرة التي تقاتل في سبيل الشيطان"[24].

- **الإطناب:**

وقد ألمح إليه الشعراوي في مواضع عديدة، ويذهب في ذلك إلى تعليلات بديعة تنم عن حسه التفسيري الراقي، من ذلك تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسَىٰ﴾ [طه17]. يقول: " ما: استفهامية. والتاء بعدها إشارة لشيء مؤنَّث، هو الذي يمسكه موسى في يده، والكاف للخطاب، كأنه قال له: ما هذا الشيء الذي معك؟ والجواب عن هذا السؤال يتم بكلمة واحدة: عَصَا. أمّا موسى عليه السلام فهو يعرف أن الله تعالى هو الذي يسأل، ولا يَخْفَى عليه ما في يده، ولكنه كلام الإيناس؛ لأن الموقف صعب عليه، ويريد ربه أنْ يُطمئنَه ويُؤنِسَه. وإذا كان الإيناس من الله، فعلى العبد أنْ يستغلّ هذه الفرصة ويُطيل أمدَ الائتناس بالله ﷻ، ولا يقطع مجال الكلام هكذا بكلمة واحدة، لذلك رد موسى ﴿ :عليه السلام﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ قال موسى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه18]، ثم يفتح لنفسه مجالاً آخر للكلام: ﴿أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ [طه18] وهنا يرى موسى أنه تمادى وزاد، فيحاول الاختصار: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه18] وكان موسى ينتظر سؤالاً يقول:

وما هذه المآرب؟ ليُطيل أُنسه بربه، وإذا كان الخطاب مع الله فلا يُنهيه إلا زاهد في الله.... وبعض العلماء يقولون: لقد كان موسى عليه السلام ينتظر أن يسأله ربه عن هذه المآرب ليطيل الحديث معه، لكن الحق سبحانه لم يسأله عن ذلك؛ لأنه سينقله إلى شيء أهم من مسألة العصا، فما ذكّرتَه يا موسى مهمة العصا معك، أمّا أنا فأريد أنْ أخبرك بمهمتها معي"[25].

ج: علم البديع: 1-أسلوب الالتفات:

الالتفات من الأساليب العريقة في اللغة العربية، وهو أحد الألوان البلاغية والمسالك التعبيرية التي يشيع استخدامها في لغة القرآن الكريم، بل لعله أكثر هذه الألوان انتشاراً، وأوسعها تردداً " وقد توارد في موروثنا البلاغي مع طائفة من المصطلحات في الدلالة على التحول الأسلوبي، ومن بين هذه المصطلحات (الصرف) و(العدول) و(الانصراف) و(التلون) و(مخالفة مقتضى الظاهر) و(شجاعة العربية) وما إلى ذلك"[26].

ويدخل الالتفات تحت أضربٍ ثلاثة ؛ وتتفرّع عن كلِّ ضربٍ أقسام عدّة:

- الضرب الأوّل: الرجوع من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة.
- الضرب الثاني: الرجوع من فعل المضارع إلى فعل الأمر[27].
- الضرب الثالث: الرجوع من خطاب التثنية إلى خطاب الجمع، ومن خطاب الجمع إلى خطاب الواحد أو من خطاب الواحد إلى خطاب الجمع .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره الشيخ الشعراوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل51]"وفي الآية مَلْحظ آخر يجب تأمّله، وهو أن الكلام هنا في حالة الغيبة: ﴿إِنَّمَا هُوَ إله وَاحِدٌ﴾. فكان القياس في اللغة هنا أن يقول: "فإياه فارهبون". ولكن وراء تحويل السياق من الغيبة إلى المجابهة للمتكلم قال: ﴿فَإِيَّايَ فارهبون﴾. وهذا وراءه حكمة، ومَلْحظ بلاغي، فبعد أنْ أكّد الألوهية بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إله وَاحِدٌ﴾ صَحَّ أنْ يُجابِهَهم بذاته، لأن المسألة ما دامتْ مسألة رَهْبة، فالرهبة من المتكلم خير من الرهبة من الغائب، وكأن السياق يقول: ها هو سبحانه أمامك، وهذا أدْعى للرهْبة. وكذلك في فاتحة الكتاب نقرأ: ﴿الحمد للَّهِ رَبِّ العالمين* الرحمن الرحيم* مالك يَوْمِ الدين﴾[الفاتحة 2-4]. ولم يَقُلْ: إياه نعبد، متابعة للغيبة، بل تحوَّل إلى

ضمير الخطاب فقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة 5]..ذلك لأن العبد بعد أن استحضر صفة الجلال والعظمة أصبح أَهْلاً للمواجهة والخطاب المباشر مع الله ﷻ.فقوله: ﴿فَإِيَّايَ فارهبون﴾ بعد ما استحضر العبد عظمة ربه، وأقرّ له بالوحدانية وعَلِم أنه إله واحد، وليس إلهين. واحد يقول: نُعذّبه. والآخر يقول: لا ليس الأمر كذلك، بل إله واحد بيده أنْ يُعذّب، وبيده أنْ يعفو، فناسب السياق هنا أنْ يُواجههم فيقول: ﴿ فَإِيَّايَ فارهبون﴾ "[28].

2- اللف والنشر:

وقد مثل لذلك في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف29]. يقول الشيخ الشعراوي: "بعد أن جاء الأمر الإلهي في قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ أراد سبحانه أنْ يُبيّن حكم كُلٍّ من الاختيارين: الإيمان، والكفر على طريقة اللَّفِّ والنشر، وهو أسلوب معروف في العربية، وهو أن تذكر عدة أشياء، ثم تُورِد أحكامها حَسْب ترتيبها الأول، أو تذكرها مُشوَّشة دون ترتيب.

ومن النوع الأول الذي يأتي فيه اللَّفُّ والنشْر على الترتيب قوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الليل والنهار لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ﴾ [القصص 73].أي: لتسكنوا في الليل، وتبتغوا من فضل الله في النهار"[29].

ومن ذلك أيضا تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص 73] يقول الشعراوي: "بعد أنْ فصّل الله تعالى القولَ في الليل والنهار كلّ على حدة جمعهما، لأنهما معاً مظهر من مظاهر رحمة الله، وفي الآية ملمح بلاغي يسمونه "اللف والنشر"، فبعد أن جمع الله تعالى الليل والنهار أخبر عنهما بقوله: ﴿لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ﴾ ثقة منه تعالى بفطْنة السامع، وأنه سيردُّ كلاً منهما إلى ما يناسبه، فالليل يقابل﴿لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ﴾ والنهار يقابل﴿وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ﴾ فاللفُّ أي: جَمْع المحكوم عليه معاً في جانب والحكم في جانب آخر، والنشْرُ: ردّ كلّ حكم إلى صاحبه، وضربنا لذلك مثلاً بقول التيمورية:

قَلْبي وجفْني واللسَانُ وخَالِقي ... رَاضٍ وبَاكٍ شَاكِرٌ وغَفُور

فجمعتْ المحكوم عليه في الشطر الأول والحكم في الشطر الثاني، وعليك أنْ تعيد كلَّ حكم إلى صاحبه "[30].

3 – المشاكلة:

وهي: "ذكر الشيء بغير لفظه لوقوعه في صحبته تحقيقا"[31] ومثالها ما ذكره الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران54] يقول: "وساعة تجد صفة تستبعد أن يوصف بها الله فاعلم أنها جاءت للمشاكلة فقط وليست من أسماء الله الحسنى، إن المؤمنين بإمكانهم أن يقولوا للكافرين: إنكم إن أردتم أن تبيتوا لنا، فإن الله قادر على أن يقلب المكر عليكم، أما أسماء الله وصفاته فهي توقيفية، نزل بها جبريل على رسول الله ﷺ، لكن إذا وجد فعل لله لا يصح أن نشتق نحن منه وصفا ونجعله اسما لله، ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾، فليس من أسماء الله مخادع، أو ماكر، إياك أن تقول ذلك، لأن أسماء الله وصفاته توقيفية، وجاء القول هنا بمكر الله كمقابل لفعل من البشر، ليدلهم على أنهم لا يستطيعون أن يخدعوا الله، ولا يستطيعون أن يمكروا بالله، لأن الله إذا أراد أن يمكر بهم، فهم لا يستطيعون مواجهة ذلك"[32].

5 – الجناس

وقد تحدث عنه مطولا في تفسيره ومثل له كثيرا، من ذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[النمل 22] يقول: "...أولاً: نقف عند جمال التعبير في سبأ ونبأ، فبينهما جناس ناقص، وهو من المحسّنات البديعية في لغتنا، ويعطي للعبارة نغمة جميلة تتوافق مع المعنى المراد، والجناس أن تتفق الكلمتان في الحروف، وتختلفا في المعنى، كما في قول الشاعر: رَحَلْتُ عَنِ الدِّيَارِ لكُم أَسِيرُ ... وَقَلْبي في محبتكُمْ أَسير

وقَوْل الآخر:

لَمْ يَقْضِ مِنْ حقِّكم عَليَّ ... بَعْضَ الذي يَجِبُ

قَلْبٌ متَى مَا جَـرَت ...ذِكْرَاكُمُ يَجِبُ

ومن الجناس التام في القرآن الكريم: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ الساعة يُقْسِمُ المجرمون مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[الروم 55] فالتعبير القرآني﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل 22]. تعبير جميل لفظاً، دقيق مَعنىً،

ألاَ تراه لو قال (وجئتك من سبأ بخبر) لا ختلَّ اللفظ والمعنى معاً، لأن الخبر يُراد به مُطلَق الخبر، أمّا النبأ فلا تُقال إلا للخبر العجيب الهام الملفت للنظر، كما في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ النبإِ العظيم﴾ [النبأ 12]. والجناس لا يكون جميلاً مؤثراً إلا إذا جاء طبيعياً غير مُتكلّف، ومثال ذلك هذا الجناس الناقص في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة 01]. فقد ورد اللفظ المناسب مُعبِّراً عن المعنى المراد دون تكلّف، فالهُمَزة هو الذي يعيب بالقول. واللمزة: الذي يعيب بالفعل، فالقرآن لا يتصيَّد لفظاً ليُحدِث جناساً، إنما يأتي الجناس فيه طبيعياً يقتضيه المعنى" [33].

وفي الأخير يمكننا القول إن الشعراوي استطاع أن يبرز الجوانب الجمالية في تطبيقاته البلاغية على النص القرآني، من خلال طريقته الإجرائية في تحليل تلك النصوص القرآنية، وتبسيط دلالاتها لجميع المهتمين بتفسيره. وتلك خاصية تميز بها الشيخ عن باقي المفسرين لما عرف عنه من أسلوبه السهل البسيط في عرض جميع القضايا، سواء اللغوية أو البلاغية أو الشرعية، كما أن تلك النماذج التي سقناها تدلل على أصالة التوجه اللغوي والبلاغي للشيخ الشعراوي في تفسيره وتؤسس ملامح ذلك الدرس بلا منازع.

مراجع البحث وإحالاته

1 – البرهان للزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ج1 ص 312 ، وينظر : ابن جزي ومنهجه في التفسير، علي محمد الزبيري، دار القلم، دمشق، ط1، 1987م، ج 2 ص 666 .

2 – تفسير الكشاف، لجار الله الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955م، ج1 ص5 .

3 – مفتاح العلوم للسكاكي، مطبعة الميمنية الحلبي، مصر، دط، 1306هـ، ص70.

4 – التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج1 ص19.

5 – البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، 1965م، ص220.

6 – أسرار البلاغة، الجرجاني، دار الفكر، دط، دت، ص 78–79.

7 – أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1 ص 493.

8 – المثل السائر، ضياء الدين بن الأثير، تحق:محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت،1995م، ج1، ص379.

9 – تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، مصر، 1991م، ج 1 ص 163.

10 – تفسير الشعراوي، ج 1 ص 164.

11- تفسير الشعراوي، ج 1 ص 170.

12- تفسير الشعراوي ج 1 ص 171/ 173.

13- البلاغة عند المفسرين، رابح دوب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1999م.ص 364.

14- تفسير الشعراوي، ج14 ص 8922.

15- تفسير الشعراوي، ج 1 ص 170.

16- التفسير القيم، لابن القيم، دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، دت، ص 384 .

17- تفسير الشعراوي، ج 16 ص 9807.

18- تفسير الشعراوي، ج 18 ص 11876.

19- تفسير الشعراوي، ج 14 ص 8924.

20- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، لبنان، دت، ج2 ص1 . وينظر: البلاغة عند المفسرين، رابح دوب، ص512.

21- الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،ط1، 2000م، ص105.

22- تفسير الشعراوي، ج 1 ص 368.

23- تفسير الشعراوي، ج 6 ص 3581.

24- تفسير الشعراوي، ج 2 ص 1312.

25- تفسير الشعراوي، ج 15 ص 9248 و9252 .

26- ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، 1983م، ص296.

27- من العلماء مَنْ يُدرج هذا النوع ضمن باب " الخروج عن مقتضىٰ الظاهر " ولا يعدُّهُ من أنواع الالتفات. ينظر: عروس الأفراح، تحقيق: الدكتور خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، ج1 ص386.

28- تفسير الشعراوي، ج 13 ص 7994.

29- تفسير الشعراوي، ج 14 ص8888.

30- تفسير الشعراوي، ج 18 ص 11435.

31- الإتقان للسيوطي، ج3 ص 252 .

32- تفسير الشعراوي، ج 3 ص 1505.

33- تفسير الشعراوي، ج 17 ص 10769.